

صلاة الجمعة الخامسة والاربعون

١٤ / شوال / ١٤٢٥ هـ

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه واكم بريته حبيبنا وحبیب اله العالمين ابى القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين . اللهم نحمدك ونستغفرک ونتوب اليك و نصلي ونسلم على ونجيبك خير خلقك وعلى عترته الراضين المرضين.

اوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم امره فقد قال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَ يَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)

مفهوم الفرقان:

الفرقان بمعنى القدرة على التمييز بين ما هو الحق وما هو الباطل ، بين ما هو الصواب وما هو الخطأ ، بين ما هو استقامة وما هو انحراف ، وعد الله المتقين بان يجعل لهم مثل هذه القدرة اضافة إلى تكفير السيئات وغفران الذنوب، هنا يطرح شيء جديد هو ان الله تعالى يعطيهم قدرة خاصة سماها القرآن الكريم بـ (الفرقان).

ان الانسان لديه قدرات حسية : سمع وبصر ولمس و هي أدوات ووسائل نسميها الحواس ، و لديه شيء آخر هو القدرة غير الحسية مثل العلم والذكاء والشجاعة. ما هو منشأ هذه القدرات غير الحسية الايجابية الصحيحة؟ يطلق القرآن والروايات (الروح) على مصدر هذه القدرات ، وهي روح خاصة يعطيها الله للمؤمنين ، كقوله تعالى: (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ) أي هناك روح تنزل من الله على المؤمنين والمتقين تؤيدهم و تسددهم في المواقف.

في الرواية يقول الإمام الرضا (ع) :- (ان الله تبارك وتعالى ايدّ المؤمن بروح منه) وهي غير هذه الروح الموجودة لدى جميع الناس . (تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي) أي حينما تقوم بإحسان وتصل الرحم وتحسن الاخلاق ومعاملة المراجع في الدائرة و حينما يحسن سائق السيارة المعاملة مع الراكب فان الله يعطيك روحاً جديدة وهكذا حينما تسير للزيارة وصلاة الجمعة والجماعة فان الله يعطيك روحاً تسير معك . هذه الروح هي غير الملائكة وجنود السموات والارض (وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي). هذه هي روح الايمان كما تسميها الروايات، وهناك روح خاصة بالانبياء والاصياء هي روح القدس.

نحن كبشر نشترك في روح انسانية بشرية مع الاخرين ، ولكن كمؤمنين ينفضل الله على عبده المؤمن بروح الايمان ، فبمقدار ما نكون مع الايمان والتقوى تسير معنا روح من الله تؤيدنا في الطريق.

عن الإمام الصادق (ع) ان في الانبياء والاصياء خمسة ارواح هي روح البدن وروح القدس وروح القوة وروح الشهوة وروح الايمان ومع المؤمنين تكون اربعة ارواح هي روح البدن وروح القوة وروح الشهوة وروح الايمان ويفقد روح القدس وهي الطاقة الكبرى ، والكافر لديه ثلاثة ارواح هي روح البدن وروح القوة وروح الشهوة وليس له روح الايمان التي تنفع في اكتشاف الحقائق وهكذا روح القدس، نسال الله ان يجعلنا من أهل التقوى واليقين وينفضل علينا بروح الايمان . اللهم انا نشكرك على هذا اللطف والعناية الخاصة بالمؤمنين المتقين ونسالك ان تجعلها معنا وتجعلنا من أهل التقوى واليقين والايمان.

الوهابية وذكرى هدم قبور أئمة البقيع :-

في ٨ شوال عام ١٣٤٤ هـ كانت ذكرى تاريخية هي ذكرى هدم قبور أهل البيت (ع) في البقيع بالمدينة المنورة . هذه الذكرى تحتاج إلى وقفة وتامل ودراسة.

بدأت الوهابية كمذهب على يد محمد بن عبد الوهاب وبدأت كتيار سياسي على يد ابن مسعود . هناك إذن خط سياسي وخط مذهبي . هذا الاتجاه الوهابي السياسي قام بعملية انفصال : انفصال عن المدرسة الإسلامية والفكر الإسلامي بحيث أصبحت الوهابية تعادي جميع المذاهب الإسلامية وتنتكر لها وتتهمها بالانحراف وخاصة مذهب أهل البيت (ع) وانفصال عن الكيان الإسلامي حيث قامت الحكومة السعودية بالانفصال عن الحكومة الإسلامية المسماة بالحكومة العثمانية . فالحجاز التي كانت تعني عاصمة الإسلام في صدر الإسلام تحولت إلى مملكة عشائرية هي السعودية وتعني آل سعود ، واني اتحدث عن التاريخ وليس الواقع المعاصر . لدى الوهابيين مشكلتان كبيرتان:

١- التحجر الفكري الذي تحول إلى نزعة تكفير للمذاهب الإسلامية .

٢- الروح العدوانية .

تحول التحجر الفكري إلى اتهام المسلمين بالكفر والشرك والبدعة في كل تطور وتمدّن وممارسة عبادية غير مذكورة نصاً في الزمان القديم والحكم عليهم بالقتل .

أي تطوّر هذا التحجر إلى نزعة التكفير فيقال في بسط خلاف هذا كافر وذاك مشرك ودمه مهدور وإن كان مصلياً وصائماً ويحج بيت الله الحرام!

هذه جراءة على الله ورسوله في اتهام المسلمين بالكفر لأدنى افتراق في الممارسة المذهبية.

هذه النزعة جرت بعنوان الحركة الاصلاحية والتصحيحية في العالم الإسلامي ويعني ان الواقع الإسلامي واقع كافر ومليء بالبدع والشرك فلا بد من تصحيحه ، ولكن واقعها هي انها حركة تكفيرية وتمزيقية في العالم الإسلامي ، وعلى هذا الاساس بدؤوا بهدم قبور أهل البيت (ع) ثم ارادوا هدم قبر رسول الله (ص) بحجة انّ هذه القبور بدعة ومراكز شرك فلا بد من هدمها وزوارها محكوم عليهم بالقتل لانهم مبتدعون مشركون ولكن واجهتهم الضجة في العالم الإسلامي وتوقفوا عن هدم قبر النبي (ص) . ثم تطور هذا الأمر إلى روح عدوانية على المسلمين وقتلهم فزحفوا من الحجاز إلى العراق وكربلاء وابعوا دماء الناس وحاولوا هدم قبر الإمام الحسين (ع) وجأؤوا إلى النجف ايضاً لهدم قبر الإمام أمير المؤمنين (ع) بنزعة العنف والوحشية والقتل .

وكان الاستعمار هو الذي يقف وراء هذه الحالة المذهبية والسياسية ، حينما تقرأ تاريخ الوهابية ومذكرات مستر همفر تعرف كيف انّ الانجليز كانوا وراء تأسيس هذا المذهب والتيار السياسي أي الاستعمار بصورة عامة . ان جذور التحجر الفكري والنزعة التكفيرية موجودة لدى هؤلاء ولكن الاستعمار يقف وراء ذلك .

اليوم نستعيد هذه الذكرى ونجد انّ الواقع الإسلامي يعيش حركات اراهبية عدوانية دموية ايضاً ويشهد نزعة تكفيرية للمسلمين ، فهناك جيش الصحابة في الباكستان، وجيش أنصار السنة في العراق ، وجماعة التكفير والهجرة في مصر ، تنظيم القاعدة وجماعة الطالبان في افغانستان ولم تقم هذه الحركات الا بالتكفير والقتل . والعجيب انّ الاستعمار هو الذي يقف مرة اخرى وراء هذه النزعة والحالة الارهابية، ففي الوقت الذي يرفع شعار

مكافحة الارهاب نجد انه هو الذي قام بتنظيم الطالبان وجاء بصدام وابن لادن ثم يقوم بقتل الارهابي باسم مكافحة الارهاب لأهداف كثيرة منها ارباك العالم الإسلامي و اتهامة بالارهاب.

ما يوجد اليوم من ارهاب هو امتداد للوهابية ، فالعالم الإسلامي لا يملك روحاً ارهابية ولا نزعة تكفيرية ولا تحجراً فكرياً، والموجود هو الطالبان والقاعدة والتكفير والهجرة وانصار السنة وهي ذات خيوط تتصل بالوهابية.

اتباع المذاهب الإسلامية بصورة عامة والشيعية بصورة خاصة لا يألون نزعة التكفير ، بل تربوا على ان من قال لا آله الا الله وانّ محمداً رسول الله مسلم فكيف يجرأ هؤلاء على تكفير المسلمين والحكم عليهم بالقتل والشرك؟ انهم ذوو أصول وهابية والمسلمون في العراق و العالم ابرياء من ذلك.

اليوم حينما نخلد ذكرى هدم قبور أهل البيت وظلامتهم التي كان علماء النجف يعقدون مجالس العزاء وتخرج المواكب في النجف الاشراف لأجلها انما هو دفاع عن الوحدة الإسلامية. فالمذاهب كلها مذاهب اسلامية ، نخلد هذا اليوم ضد النزعة التكفيرية فلا يجوز ان نكفر احد المسلمين . نخلد هذا اليوم وقوفاً بوجه التحجر الفكري والروح الوهابية العدوانية هنا وهناك التي تتجسد مرة في هدم قبور الائمة ومرة بعمليات التفجير .

الدعاء:-

اللهم انا نسألك وندعوك ان تغفر لنا وتصح اعمالنا وتهدينا سواء السبيل ، وتجمع كلمتنا على الحق وتغفر لنا و للمؤمنين والمؤمنات.

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل هو الله احد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً احد *)

صدق الله العلي العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

اوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله الذي قال: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

واستغفر الله لي ولكم ولجميع المؤمنين والمؤمنات واحمده واشكره وأسبغه.

مجموعة محاور مهمة:-

المحور الأول : قرارات مؤتمر شرم الشيخ في مصر:

عقد هذا المؤتمر بحضور ٢٠ دولة وهي دول جوار العراق والدول الصناعية والصين والامم المتحدة وجامعة الدول العربية بهدف اسناد العراق ودراسة حاضره ومستقبله وخرج المؤتمر الذي عقد بدعوة عراقية وضيافة مصرية بـ ١٤ قراراً ، فما هي رؤيتنا تجاهها؟

يمكن القول بوجود نقاط ضعف فيها ولكن رؤيتنا لقرارات المؤتمر بصورة اجمالية وعامة رؤية ايجابية ، نعتقد ان ما صدر عنه بجهود من العراق ودول الجوار هو التأكيد على سيادة العراق واستقراره وادانة العنف والاستخدام

المفرط للقوة ودور الأمم المتحدة ورعايتها للعملية السياسية في العراق وانسحاب القوات متعددة الجنسية ريثما تكمل العملية السياسية.

يمكن ان يكون لدينا انتظارات اكبر وهي التاكيد على ضرورة انسحاب الاحتلال والاسراع في الانسحاب ولكن بصورة عامة كانت القرارات جيدة وعلى هذا الاساس نرفع كلمة شكر لدول الجوار التي ضغطت باتجاه الوصول اليها ولجميع الدول التي شاركت في هذا المؤتمر .

وكانت هناك اتجاهات لا تمشي مع التشجيع على الانتخابات، والعملية السياسية في العراق وكانت هناك محاولات تشكيك وتاجيل للانتخابات ولكن بحمد الله تعالى بحضور جيد لدول الجوار فرضت هذه القرارات و خرج المؤتمر بضرورة اجراء الانتخابات في موعدها المقرر .

وانطلقت من المؤتمر دعوة من ايران لعقد وزراء الداخلية لدول الجوار في طهران وهكذا من الاردن لاجتماع وزراء الخارجية. نحن نرحب بهذه الدعوات فالعراق يحتاج إلى اسناد دول الجوار ودول العالم و لا يحتاج إلى اسلحة والتشجيع على العنف بل على خوض العملية السياسية والاعمار والبناء . فالمطلوب من دول الجوار والعالم هو اسناد حركة العراق باتجاه العراق الحر والمستقل والمستقر والأمن، ولهذا نرحب باي دعوة لعقد مؤتمر يهدف اسناد العراق وليس عرقلة مسيرة الشعب العراقي الذي يريد ان تسير سيادته واستقلاله . وهذا ما ننتظره من القنوات الإعلامية العالمية ايضاً أي إسناد الحركة السياسية والثقافية والاعمارية في العراق وليس اسناد حالات العنف والتطرف .

المحور الثاني: العملية السياسية في العراق:

يعكف العراقيون هذه الايام على خوض العملية السياسية لبناء العراق والانتخابات هي صورة العملية السياسية . انتخابات المجلس الوطني وانتخابات الرئاسة بعد سنة هنا لدينا ثلاث دعوات: ندعوا إلى المشاركة الانتخابية ، والنزاهة الانتخابية، والاخلاق الانتخابية.

المشاركة الانتخابية وهي ضرورة وطنية فضلاً عن كونها دعوة دينية ومشروعاً دينياً دعا له علماء الإسلام ، فمن يملك روحاً وطنية من كل القوميات والمذاهب والأديان لا بد ان يشارك من اجل بناء العراق لأننا لا نعرف طريقاً آخر غير هذا الطريق، وان كانت هناك اشكالات ونقاط ضعف ومخاوف ومخاطر .

- النزاهة الانتخابية وهي مسؤولية الاجهزة الرسمية التي تدير العملية الانتخابية والامم المتحدة، أنها مسؤولة الحكومة والمؤسسات القانونية والافراد الذين يُنتخبون للاشراف على صناديق الاقتراع. ندعو هؤلاء للالتزام بالنزاهة الانتخابية فانه حق وطني وديني وانساني .

- الاخلاق الانتخابية :- وهي مسؤولية العراقيين ، فمن يشارك في الانتخابات وهو المرشح او الذي يُنتخب والأحزاب والجماعات واتباع الاديان والمذاهب وابناء القوميات مسؤولون عن الالتزام بالاخلاق والآداب الانتخابية. نحن ابناؤ الإسلام اولى من غيرنا في الالتزام بها. ندعو إلى عدم التهاوتر والتهاتك والتعدي على الآخرين وفتح الصفحة بشكل حر للجميع لكي يشاركوا في العملية والوقوف مع الفائزين .

نعتقد ان الانتخابات القادمة اكبر حدث تاريخي في العراق المعاصر. إذا راجعنا الأحداث التاريخية الكبرى في العراق المعاصر خلال قرن نجد مجموعة احداث تاريخية كبرى سلبية وايجابية قد شهدها العراق ، وهي احتلال العراق من قبل الانجليز بداية القرن العشرين، وثورة العشرين لطردهم ، والاعلان عن استقلال العراق وانسحاب

الانجليز في الثلاثينيات ، والاعلان عن الجمهورية بعد الملكية ، والحرب العراقية الإيرانية ، وغزو الكويت، وسقوط نظام البعث واليوم نقف على أبواب حدث تاريخي يمكن ان يكون اكبر من كثير من الاحداث المذكورة. كانت الغدة السرطانية المتمثلة بصدام وحزب البعث موجودة في المنطقة وكانت هي الارادة التي تسحق ارادة العراقيين . وبعد سقوط صدام والبعث نعيش حدثاً كبيراً ومهماً جداً لأن الانتخابات تؤسس عراقاً قائماً على اساس الارادة العراقية والحرية السياسية والقانون والحكومة الدستورية، اننا لم نشهد مثل هذا العراق خلال مائة عام. حدثت حروب وغزو وانتهى الغزو والنتيجة واحدة وهي عراق بلا ارادة وقانون وحرية سياسية. جاء الانجليز وخرجوا واقيم حكم جمهوري والنتيجة واحدة كما قلنا بل كانت الحكومة دكتاتورية او جمهورية او بيد المندوب البريطاني او شخص عراقي . من هنا تاتي اهمية الانتخابات بالنسبة لمستقبلنا فانها تؤسس لمئات السنين في العراق . ومن لطف الله ان المرجعية الدينية وعلماء الإسلام والشيعية بالدرجة الأولى كانوا وراء هذه العملية السياسية والمشروع.

المحور الثالث : الحوار الوطني:

من اجل العملية السياسية في العراق وبنائه على اساس الدستور والحرية والارادة العراقية نحتاج إلى وحدة وطنية التي كانت شعارنا منذ اليوم الأول . ولا باس بوجود المعارضة فانها جزء من الحرية السياسية في أي نظام. ولكن يجب ان نميز بين ما هو معارضة وبين ما هو عنف وارهاب. نرحب بتشكيل الجماعات والاحزاب ولكن العمليات الارهابية والقتل وسلب الامان ليس معارضة بل اعتداء وتجاوز على الانسانية بصورة عامة، ولذا وقف الإسلام العظيم بشدة ضد الارهاب وامر بقطع ايدي وارجل المفسدين في الارض من خلاف فان عملهم اشد من السرقة والفحشاء.

ما يجري في العراق اليوم من قبل اتباع النظام والتطرف المذهبي ليس معارضة بل ارهاب وحرب على البلاد وقتل الأمنين ، وعليه يجب التمييز بين ما هو معارضة فنفتح صدورنا للحوار مع المعارضة كلها فلدينا ايضاً نقد ومواقف نعارض فيها الحكومة ومواقف مؤيدة لها ونملك حرية سياسية ، ولكن لا نقف ابدأً مع العمليات الارهابية والقتل والتفجيرات بغير حق.

جرت دعوة للحوار الوطني في بغداد او الاردن او البحرين ونحن نرحب بذلك. وقد دعت البحرين في مؤتمر شرم الشيخ إلى مؤتمر المعارضة في البحرين فدعو العالم العربي والاسلامي إلى معرفة الفرق بين المعارضة وبين اتباع نظام السابق والتطرف المذهبي فانهم ليسوا معارضة بل قتلة الشعب العراقي. فالعمليات والارهابية وملاءة المساجد بالاسلحة يقف وراءها عناصر من مخابرات نظام صدام وهكذا الذين جاؤوا من السودان وسورية ومصر ليقوموا بتصحيح الواقع العراقي فان أهل العراق اولى بذلك.

لا مشكلة في تبني مؤتمر للمعارضة بشرط ان لا يكون باتجاه التشجيع على الإرهاب. لقد دعت المرجعية الدينية إلى وحدة وطنية دينية فحتى المسيحيين مدعوون لها، نقول لجميع التيارات السياسية انتم اخواننا فمرحباً بكم فلنبن العراق معاً ولا تسمحوا للعراق ان يمزق ، ولا تسمحوا للاحتلال ان يجد في العمليات الارهابية ذريعة للبقاء . ساعدوا العراق لينال استقلاله ويمارس السيادة بشكل حقيقي عبر الاستقرار.

ندعو حتى الذين كانوا يوماً ما مع العنف وفتح لهم الصدر الواسع ليشاركوا في العملية السياسية، ونتعامل معهم كما نتعامل مع أي جماعة وحزب واتجاه سياسي حسب الاصوات ومقتضى العدالة السياسية التي نؤمن بها.

المحور الرابع : إدانته عمليات القتل الطائفي :

شهد الأسبوع الماضي عمليات قتل يمكن ان نسميها عمليات القتل الطائفي حيث قتل العلماء السنه في الموصل وبغداد ، ندين هذه العمليات سواء التي تطال علماء السنّة او الشيعة وهم اول من ذبح وهكذا تفجير الكنائس ومؤسسات الدولة والابرياء .

ربما تكون هذه العمليات محاولة لأثار طائفية حتى يُتهم الشيعة بقتل السنّة وبالعكس .

وبحمد الله هناك رؤية واضحة في العراق والعالم رغم محاولة البعض إعطاء تحليلات اخرى رجماً بالغيب بان هذه مشكلات بين السنّة والشيعة، الرؤية الواضحة هي ان هناك ارباباً يقف وراءه اتباع النظام السابق - كما جرى في الفلوجة - والتطرف المذهبي الذي يطلق عناوين مذهبية ويستفيد من المساجد . الارهابيون يقتلون الشيعي والسني والمسيحي والوزير وعضو المجلس ومدير الشرطة ومسؤول البلدية والاستاذ الجامعي . ان الارهاب يقف وراءه عناصر ضد الارادة العراقية ولا مجال لاتهام أي اتجاه شيعي او سني بالاعتداء الطائفي . وفي الوقت ذاته ندين عمليات اختطاف الاجانب المسلمين وغيرهم سواء اكان المختطف اردنياً او مصرياً او تركيا او بريطانياً ونعتبرها خروجاً على القيم الإسلامية والوطنية . كما ندين قتل الابرياء والاعتداء على المساجد ومداومتها بدون حق والتحصين المسلح بالمساجد وتحويلها إلى ثكنات عسكرية .

ونعتقد ان المسؤول الأول عن قتل الابرياء وتدنيس المساجد بدخول قوى الاحتلال هو الذين يقفون وراء العنف والارهاب ، قال تعالى :- (وَ لَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ) . عندما يتخذون المسجد مكاناً لأطلاق الصواريخ والقذائف على الآخرين فان قوى الاحتلال التي لا دين لها تأتي لقتلهم وهدم المسجد . ندين مداومة المساجد ويعزّ علينا ان نشهد قتلاً فيها وان يدخلها الاجانب ولكن يفعل هؤلاء ما يوجد المبرر لدخول المسلحين الاجانب فيها؟

المسؤول عن هذه الأعمال هم الذين يقفون وراء العنف باي عنوان كانوا وهم الارهابيون فانهم يتحملون مسؤولية الاعتداء على المساجد .

الدعاء:

استغفر الله لي ولكم ، اللهم اغفر لنا واعف عنا وتجاوز عن سيئاتنا وارحمنا برحمتك واعنا على بناء العراق الصالح . لقد زرت الإمام الرضا (ع) نيابة عنكم بالخصوص . ما دخلت على الإمام الرضا (ع) مرة الا و اقول له : سيدي هذا سلام شيعة العراق اليك انهم ينتظرون شفاعتكم في بناء العراق ان شاء الله . ذكرتكم بالخصوص انتم أهل الجمعة والحضور في المجالس الدينية . بالسلام الخاص عليه (ع) وكانت احد طلباتنا منه (ع) هو النجاح في العملية السياسية لبناء العراق .

بسم الله الرحمن الرحيم

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)

صدق الله العلي العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .